8- تفسير سورة الكهف ٠١-٤١ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام ويا ايتها الاخوات الكريمات المستمعات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذا اللقاء المتجدد ومع الحلقة - 00:00:00

في الثامنة من حلقات تفسير القرآن العظيم المتعلق بالمستوى الخامس من قسم اللغة العربية ولا زلنا في تفسير هذه السورة الجليلة وقد توقف بنا الكلام في اللقاء الماظي عند اه عند بدايات - 00:00:31

في هذه عند بدايات هذه القصة العجيبة وهي قصتي وهي قصة اصحاب الكهف. وهذه القصة ذكرها الله سبحانه وتعالى اجمالا ثم بدأ يفصل فيها تفصيلا فتفصيله سبحانه وتعالى بقوله اذ اوى الفتية - 00:00:50

الى الكهف ان اوى الفتية الى الكهف في الزمان الماضي واذا ظرف للزمان مستقبل فاذا قلت اذ كنت صغيرا الماضي واذا قلت اذا كنت كبيرا الحالي والاستقبال. فقوله سبحانه وتعالى اذ - 00:01:10

الزمان الماظي اي لما مظى اذ اوى وهذا الظرف متعلق بفعل المحذوف تقديره واذكر واذكر يا محمد او واذكر ايها المخاطب او ايها القارئ او المستمع اذكر اذ اوى الفتية - 00:01:34

اذ اوى الفتية اوى اي قصد وتوجه لهذا المكان الذي يأويهم ويحفظهم. اذ توجه اولئك الفتية والفتية مأخوذة الفتية كلمة الفتية المقصود بها الشباب الفتية هم الشباب سموا بذلك الفتية مشتقة من الفتوة وهي القوة فكان الفتية دلالة على قوتهم وعلى نشاطهم والشباب معروف - 00:01:54

وقوته ونشاطه. اذ اوى الفتية الفتية هنا جاءت اه جاء جمعها بجمع القلة. وفيه دلالة على ان عددهم كان قليل وكما سيأتي عند تفصيل عدد اصحاب كم كان عددهم سالما سيأتي ان شاء الله بيانه - 00:02:23

الاول فتية الى الكهف عرفنا ان المقصود بالكاف والفرق بينه وبين الغار قال آآ الاول فتيته الى الكهف يريدون بذلك التحصن والتحرز من فتنة قومهم لهم. يريدون التخلص من فتنة قومهم لهم الذين ارادوا ان يفتنوهم في دينهم. فاموا الى هذا - 00:02:49

حتى يكون هذا كان سببا في سببا في حفظهم من اه من اه من قومهم ومما يريده به اه قومه الاول الفتية الى الكاه فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة. اي ثبتنا - 00:03:14

رحمة اه تثبتنا وبها وتحفظنا من الشر وتوفقنا للخير. وتوفقنا للخير. وهيئ لنا من امر ان ييسر لنا كل سبب موصل الى الرشد واصلح لنا امر ديننا ودنيانا. وهنا وقفة - 00:03:32

ان على الانسان ان ان على الانسان آآ ان ان ان يدعو الله وان يسأل الله سبحانه وتعالى اه بتسهيل الامور وبالاعانة والتوفيق يدعو بما يشاء مع فعل الاسباب ليس يعني ليس هناك توكل دون فعل الاسباب. فانت تتوكل بالدعاء على الله بالدعاء بدعاء الله عز وجل. تتوكل على الله عز وجل - 00:03:52

امرك الى الله عز وجل وتدعوه ثم تتخذ الاسباب. فهؤلاء الفتية اولا فعلوا السبب. وهو فرار من قومهم ثم اللجوء الى هذا الغار ثم بعد ذلك دعوا الله عز وجل ان ينزل عليهم رحمة - 00:04:20

تثبتهم وتربط على قلوبهم وتحفظهم من الشر وتوفقهم للخير. وايضا من دعائهم ان يهيئ الله عز وجل لهم الذي يعني ييسر لهم آآ سبب كل او كل سبب يوصل الى الرشد وان يصلح لهم امور امور دينهم - 00:04:38
ودنياهم. فجمعوا بين السعي والفرار من الفتنة. جمعوا بين السعي والفرار من الفتنة. الى محل يمكن الاستخفاء فيه وبين تضرعه وسؤالهم وسؤالهم الله تيسير الامور وعدم اتكالهم على انفسهم وعلى الخلق. فلذلك استجاب الله. فالانسان يتخذ - 00:05:02
ويدعو الله عز وجل لا يتكل على الدعاء فقط دون اتخاذ الاسباب ولا يتكل على الاسباب دون آآ ايضا اتخاذ الدعاء واللجوء الى الله عز وجل فان الانسان نفسه ضعيفة مهما اتخذ من اسباب واعتمد عليها وتوكل على الاسباب دون ان يتوكل على الله - 00:05:29
فانها لنقص في العقل. فان هذا دليل على نقص العقل. فلذلك هؤلاء لما اتخذوا الاسباب وفعلوا هذه الاسباب ثم لجأوا الى الله عز عز وجل ودعوه استجاب الله سبحانه وتعالى استجاب الله سبحانه وتعالى دعاءهم وقيظ لهم ما يكن في حسبانهم - 00:05:49
لذلك قال سبحانه وتعالى بعدها مباشرة بالفاء التعقيبية التي تفيد المباشرة قال عز وجل فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا. ما معنى ظربنا الضرب هو كناية عن النوم العميق. كناية عن النوم العميق. فضربنا على اذانهم اي الم - 00:06:11
نوما عميقا سنين عددا فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا. السنين هنا جاءت مطلقة من غير تحديد سنين عددا لا ندري في هذه الاية لا ندري عدد هذه السنين كم كانت - 00:06:37
وانما جاء تفصيلها في الايات في الايات التالية باذن الله. وهذه السنين كما جاء تفصيلها انها ثلاث مئة ثلاث مئة سنين وتسع ثلاث مئة سنة وتسع سنين ثلاث مئة سنة وتسع سنين وفي النوم المذكور - 00:06:57
وفي النوم المذكور اه وفي النوم المذكور حفظ لقلوبهم من الاضطراب والخوف وحفظ لهم من قومهم. اذا جاءك سائل يسألك فقال ما الغرض من ان الله سبحانه جعلهم ينامون جعلهم يقودون هذه الرغبة العظيمة وينامون هذه النومة العميقة. ما السر؟ ما السبب؟ فالجواب على ذلك هو ان الله سبحانه وتعالى انعم - 00:07:17
اما عليهم بهذه النوبة العميقة حفظا لقلوبهم من الاضطراب والخوف وحفظا له من قومهم. فاذا ناموا اطمأنت وارتاحت وحفظ الله سبحانه وتعالى لهم اه انفسهم من الاضطراب والخوف قال سبحانه وتعالى بعد ذلك ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا. كل نقطة - 00:07:45
ها وكل حالة ها يمر بها اصحاب نجد وراها اسرار ووراها حكم قد يأتي السائل ويسألك لماذا بعثهم الله بعد هذه اليوم العميق الجواب لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا. الحزبين جمع مثنى حزب. والحزب هم الجماعة - 00:08:13
آآ الغرض من بعثهم ومن نومهم هو حتى يعلم كم لبثوا وقيل المقصود بالحزبين هنا هم اصحاب الكهف الفتية انقسموا الى قسمين الى جماعتين واختلفوا فيما بينهم كم لبثوا فمنهم من قال لبثنا يوما او بعض يوم ومنهم من قال الله اعلم ولكن الله بين لهم كم لبثوا ولذلك - 00:08:34
وبعثهم حتى يعلموا كم لبثوا. وقيل المقصود بالحزبين هم المقصود هم القوم الذين عثروا على يا اصحاب الكهف الذين عثروا على اصحاب الكهف انقسموا قسمين واختلفوا في مدة لبس اصحاب الكهف فيما بينهم. فاختلفوا اختلافا - 00:09:02
مبنيا على الظن وعلى وعلى اه يعني على اه اه التخمين وعلى الظلم. فنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا املا. ايهم احصى لمقدار مدتهم. لكن اذا قيل لك ما المقصود من حزبين؟ فنقول احتمال ان يكون المقصود بالحزبين هما من الفتية - 00:09:24
واحتمال ان يكون من القوم الذين عثروا على الفتية قال وكذلك قال سبحانه وتعالى وكذلك بعثناهم ثم اه ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا اه امدا ففي العلم بمقدار لبثهم العلم مقدار لبسهم آآ يعني اذا قيل اغتاب ما الفائدة؟ ما الفائدة؟ واذا عرفوا - 00:09:47
اذا الحكمة من من بعثهم وايقاظهم بعد نومتهم هو حتى يعرف الناس كم لبثوا او هم اصحاب الكهف قد يأتيك السائل يقول لك طيب واذا واذا علم هؤلاء هؤلاء الفتية اول قوم علموا قبل ما الفائدة؟ قال المؤلف هنا قال هذا فيه الغرض من معرفة لبسهم - 00:10:24

قال ربط الحساب ومعرفة ومعرفة لكمال قدرة الله تعالى وحكمته ورحمته. فلو استمروا على نومهم ولم يبعثوا ولم يعلم مدة لبسهم ومدة لومهم لم يحصل اطلاع على شيء من ذلك من قصتهم. وراء كل حركة - 00:10:50

ووراء كل مرحلة من اه هذه القصة نجد ان وراءها من الشيء ان وراءها الشيء العجيب والحكم والحكم والاسرار اه الكثيرة هذه القصة اجملها الله سبحانه وتعالى اولا ثم اجملها ثانيا في مدة الابتلاء ثم الان يأتي الشروع في تفصيل هذه القصة. قال سبحانه وتعالى - 00:11:10

في الاية الثالثة الثالثة عشرة نحن نقص عليك نبأهم بالحق. نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا - 00:11:38

هذه الاية وما بعدها شروع في تفصيل قصتهم. وان الله يقصها على نبيه بالحق والصدق. ولذلك قال نحن نحن والضمير ونحن عائد على الله وفيه يعني او يفيد الاهتمام بهذه القصة يفيد لما لما يقول الله عز وجل نحن - 00:12:06

في دلالة على اهتمام الله سبحانه وتعالى بهذه اه القصة اهتمامه سبحانه وتعالى بهذه القصة يقول نحن نحن نقص عليك اي نذكر لك قصتهم مفصلة نحن نقص عليك نبأهم باي شيء؟ قال بالحق اي بالحق والصدق لا - 00:12:31

بالذل والتخمين. وانما هو بالحق وبالصدق. يقول انهم فتية امنوا بربهم فتية عرفنا ان الفتي هم الشباب وجمعهم على هذه على هذا الجمع من جموع القلة دليل على انه دون العشرة. انهم قلة وانهم من دون العشرة. انهم فتية - 00:12:52

امنوا بربهم بدأ سبحانه وتعالى بذكر اوصافهم. فاول صفة من صفاتهم انهم حققوا الايمان. امنوا بربهم وحده لا شريك له من دون قومه انهم امنوا هما انهم امنوا هم وحدهم من غير قومهم - 00:13:21

ما اثر هذا الايمان ان الله سبحانه وتعالى شكر لهم هذا الايمان فزادهم هدى ولذلك قال امنوا بربهم وزدنا هدى هذا من ثمرة الايمان والتمسك ان الله اذا اهتدى العبد وبحث عن السعادة وبحث عن الابتداء فان الله يفتح له ابواب - 00:13:41

الله بالخير والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم فشكر الله سبحانه وتعالى لهم ايمانهم فزادهم هدى اي بسبب اصل اصل اهتدائهم الايمان زادهم الله من الهدى - 00:14:01

الذي هو العلم النافع والعمل الصالح كما قال سبحانه وتعالى ويزيد الله الذين اهتدى. الذين اهتدوا هدى ومن اثار هذا الايمان قال سبحانه وتعالى وربطنا على قلوبهم وربطنا لقلوب اي صبرناهم وثبتناهم. الربط على القلوب هو كناية عن التصبير وكناية عن التثبيت. يعني ربطنا - 00:14:21

على هذه القلوب بحيث انها تصبر وبحيث انها تستقر وتثبت وجعلنا قلوبهم مطمئنة ثابتة راسخة في تلك الحالة المزعجة المرعبة وهذا من لطفه سبحانه وتعالى وبره بهم ان وفقهم للايمان والهدى وللصبر - 00:14:48

والثبات فهم حققوا الايمان فرزقوا الهدى ورزقوا الصبر ورزقوا الثبات على الهدى وعلى الحق اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض. اذ كما تقدم ظرف يفيد الزمان الماظي. ظرف يفيد - 00:15:08

زمان الماضي اذ قاموا اي هؤلاء الفتية قاموا قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض اختلف المفسرون في ذلك. فمنهم من قال انه قاموا امام السلطان وامام الملك فدعوا بدعوتهم الصادقة اما جهارا امام الملك. فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعوا من دونه - 00:15:28

اذا لقد قلنا اذا انشططا. وقيل قاموا اي قاموا امام قومهم. بدعوة قومهم الى الايمان وتحقيق التوحيد فقاموا جهارا امام قومهم بهذه الدعوة. وقيل معنى قاموا اي اعلنوا القيام هنا هو الاعلان. فكأنهم اعلنوا هذه الدعوة امام الناس بان بان ربهم ورب الناس هو رب - 00:15:53

السماوات والارض الذي خلق الناس ورزقهم ودبر امورهم وخلق هؤلاء ودبرهم ورباهم هو خالق السماوات والارض ولخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. المنفرد بخلق هذه المخلوقات العظيمة. لا تلك الاوثان والمعبودات - 00:16:21

والاصنام التي تعبد من دون الله التي لا تخلق ولا ترزق ولا تملك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بتوحيد الربوبية على توحيد

الالهية ولهذا قالوا لن ندعو من دونه الها. اذا كان هذا هو ربنا - 00:16:41
الذي خلقنا ورزقنا وربانا واحسن الينا وانعم علينا وهو الذي خلق السماوات والارض وسخر لنا كل شيء فانه الذي يستحق العبودية. اما هذه الالهة التي لا تخلق ولا تنفع ولا تضر ولم تسخر لنا شيئا. ولم تنفعنا بشيء ها ولم - 00:17:01
ارزقنا فهي التي لا تستحق الالهية. فاستدلوا اه بتوحيد فاستدلوا بتوحيد الربوبية على توحيد اه الالهية. واقرارهم لتوحيد الربوبية ها اقرارهم لهم وذكرهم توحيد الربوبية رسالة الى قومهم ان الذي خلقهم ودبرهم - 00:17:21
ورزقهم هو الذي يستحق العبادة لن ندعو من دونه الها. ما المقصود بالدعاء هنا هل هو دعاء المسألة او دعاء العبادة نقول كلاهما وقوله سبحانه وتعالى لن ندعوا من دونه اي لن نسأل - 00:17:44
ولن نلتجأ بالدعاء والسؤال الا الى الله. لن ندعوا من دون آآ لا ندعوا الى اخر من دونه. ولن نعبد الدعاء هنا دعاء عبادة ودعاء مسألة. لن نسأل ولن نلتجأ الا الى الله ولن نعبد الا الله عز وجل. ولنعبد الا الله عز وجل. اي من سائر المخلوقات. لقد قلنا اذا - 00:18:05
اي ان دعونا غيره من هذه الاصنام ومن هذه المخلوقات التي لا تنفع ولا تضر ان دعونا قومه ما اثر ذلك قالوا ان دعونا ما مع الله الهة اخرى بعد ما علمنا ان الله جل وعلا هو الرب الاله الذي لا تجوز ولا تمرض العبادة الا - 00:18:32
يقول لقد قلنا اذا الشطط اي منا ميلا عظيما وعدلنا عدولا عظيما عن طاعة الله شططا مفرطا وميلا عظيما على الحق وطريقا بعيدة عن الصواب. لقد قلنا اذا شرطا ولاحظ كلمة لقد اللام هنا يسميها العلماء اللام الموطئة للقسم - 00:18:52
وقد حرب تحقيق فمعنى هنا لقد قلنا اي والله فهنا عندنا عندنا قسم محذوف والتقدير والله لقد قلنا اذا سقطا فجمعوا بين الاقرار بتوحيد الربوبية وتوحيد الالهية والتزام ذلك وبيان ان انه الحق وما سواه الباطل. وهذا دليل على كمال معرفتهم بربهم وزيادة الهدى من الله لهم - 00:19:18
ولا تزال الايات توضح لنا وتبين لنا موقف هؤلاء الفتية وما جرى لهم من هذه القصة العجيبة التي يعني طواع الزمان ولم يعرفها احد الا بعد علم الله سبحانه وتعالى. ولا تزال هذه الايات في تفاصيلها وهذه القصة في بيانها - 00:19:48
فاسأل لعلنا نقف عند هذا القدر وعند الاية آآ الرابعة عشرة ونشرع ان شاء الله آآ في الاية الخامسة في لقاء اخر غير هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:08
- 00:20:28